الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د-الطاهر مولاي سعيدة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربي

البنية السردية في رواية كلمة الله لأيمن العتوم

شهادة ليسانس

تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:

* فيداح حسناء

* بودلال يسرى

إشراف الأستاذة

* مسلم خيرة

السنة الجامعية: 2019 – 2020

دعـــــاء

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت

وذكرني إلهي أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتني النجاح فلا تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

آمين يا رب العالمين

إهــداء

إلى واحة ظليلة ندية الأجواء

إلى نجما ساطع الضياء ... إلى بسمة حياتي، وبشائر هنائي.

إلى والدتي وحبيبتي إلى من أفنت أيامها في سبيل سعادتي

إلى من كان عونا في الحياة ... إلى نسيم عطري الرواد...

إلى والدي ومن سعى وراء نجاحي

إليك يا من ذرت حياتي.

إلى من كان قوله فضلا ووده فضلا ...

إلى من أخرجني من المواسم العجاف وخلصني من الحياة الموحشة

إلى أحدهم

إلى أنفاسا أنارت حياتي إلى إخوتي وأخواتي

إلى من ساندتني في مشواري الدراسي زوجة أخي 'فارس فاطمة الزهراء"

شكــر وتقديــر

إن خير فاتحة للشكر والتقدير تكون لله وحده عز وجل

فالحمد لله حمدا كثيرا ونشكره شكر العاجز عن إحصاء فضله

وعد نعمه حمدا لمن علم بالقلم فلولا القلم لما وصل علم الأولين إلى الآخرين

وما علمنا تاريخ الصالحين

نحن الآن نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا الدراسي بين دفتي هذا العمل المتواضع

فنتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان والمحبة والتقدير

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة جميع أساتذتنا الأفاضل

وخاصة الأستاذة المشرفة على هذه المذكرة "مسلم خيرة" التي أغرقتنا بتفانيها وطول صبرها ودقة ملاحظاتها ونصحها وإرشادها لنا نسأل الله أن يرزقها راحة ورضا يغمر قلبها وعملا يرضي ربها وعفوا يغسل ذنبها وذكرا يشغل وقتها وجنة تكون هي المسكن والمأوى.

قال تعالى: في محكم تنزيله

" ... وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ..."

سورة إبراهيم الآية 07

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من بين أهم الأجناس الأدبية التي طغت على الساحة الثقافية محتلة المركز الأول في مجال الأدب، بفضل مواكبتها لمجريات الواقع وتنوع آلياتها السردية، واختلاف موضوعاتها وذلك لارتباطها بالواقع المعاش كسجل يحمل ويعالج مشاكل المجتمع في مختلف مجالاته (السياسية، الاجتماعية، الثقافية...) بحيث هيمنت على مساحة القراءة في عمليات التلقي لتتمكن شيئا فشيئا من تحصيل نصيب كبير من النقد والدراسة.

كما فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها أرقى مما دفعها للتطور أكثر فأكثر، ومن بين هذه الروايات رواية كلمة الله لأيمن العتوم.

ولذلك شغل تفكيرنا منذ انتقالنا بنجاح إلى السنة الثالثة ليسانس تخصص أدب عربي موضوع البحث الذي يمكننا أن نتحصل على شهادة ليسانس، وقد هدانا الله إلى الاستعانة بالأستاذة الكريمة الفاضلة "مسلم خيرة" والتي أشارت علينا أن نبحث في موضوع يتعلق بالبنية السردة وعلى وجه الخصوص "كلمة الله".للروائي الأردني "أيمن العتوم".لندرس بنيتها و نكشف مكوناتها التي تشكل منها النص الروائي.

فما هي رواية"كلمة الله"، وهل توفرت هذه الرواية على جميع عناصر البنية السردية أم لا؟ وما هي الأدوات التي استخدمها الروائي في نسج روايته؟

أيمن العتوم شاعر وروائي، مولود في الأردن عام 1922، تحصل على الدكتوراه في اللغة العربية من الجامعة الأردنية، وصدرت له 12 رواية منها: يا صاحبي، السجن، ويسمعون حسيسها، ذائقة الموت وكلمة الله و غيرها بالإضافة إلى خمسة دواوين شعرية منها "قلبي عليك حبيبتي" 2013، خذني إلى المسجد الأقصى 2013.

وقد كان اختيارنا لهذه الرواية لأن تكون موضوع دراستنا تحقيقا للرغبة الجامحة في اكتشاف مكونات البنية السردية التي تتمم في النص حيث ارتأينا أن تبنى الخطة كالتالي,

مقدمة ومدخل وفصل أول تضمن عناصر البنية السردية التالية {الشخصية، الزمان، المكان والفضاء} أما الفصل الثاني فقد قمنا بدراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية كلمة الله للروائي أيمن العتوم.

وأخيرا خاتمة تحوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال هذه الدراسة، وللإلمام بجوانب الموضوع اتبعنا المنهج الحليل البنيوي والمنهج الوصفي للوقوف عند أهم عناصر النص الروائي.

وبعد هذا كله نعترف بجميل كل من له فضل علينا من الأساتذة و الفضل الكبير يعود طبعا لأستاذتنا الكريمة والفاضلة "مسلم خيرة" والتي وافقت على الإشراف على عملنا فلها خالص الشكر والتقدير والإمتنان، ترفعها دعوة صادقة أن يحفظها الله ويرعاها.

الفصل الأول
البنيـة السرديـة

المدخل:

تنوعت مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث,بحسب تنوع المدارس والمنطلقات، عند **فورستر** يجعلها مرادفة للحبكة، وهي عند **رونال بارت** تعني التعاقب والمنطلق أو التتابع أو السببية أو الزمان والمنطلق في النص السردي وتعني عند **أرديون موير** الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر المكانية أو المكانية على الأخر، وإنما عند الشكلانيين فتعني التغريب لأنها تستخدم في العادة بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة سردية ومن ثم لا تكون بنية سردية واحدة,بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة الفنية والمعالجة في كل منهما حيث لا تقوم الكلمات والجمل بأداة الدلالة بصور مباشرة، بل يقوم استخدام الأشياء والأشخاص والزمان والمكان بتركيب صورة دلالية نوعية ومفتوحة[1].

ومن ثم فإن البنية السردية مجال رحب، من حيث هي عالم متطور من التاريخ والثقافة وأداة من أدوات التغيير الإنساني دلك أن كل فعل إنساني يمكن أن يندرج ضمن خطاطة يتم تحديدها كرسم سردي يقوم على ضبط تركيبي لهدا الفعل في الزمان والمكان كما يقوم بتحديد دلالي للمنتوج المتولد عنه[2].

و يتأسس النموذج الذي يقترحه **تودوروق** في نحو السرد على إقامة تناظر بين تقسيمات اللغة ومكونات السرد.

فالسرد تقنية ضرورية لإنتاج أي عمل إبداعي وخاصة الزاوية التي تخضع في نشأتها أو تطورها إلى رعاية السارد واهتماماته"أما السارد فهو صنفان داخلي وخارجي: فأما الداخلي فهو الذي يندرس في ثنايا شخصياته ويتوارى وراء موقفها والمحن التي تعترض سبيلها أثناء صراعها مع غيرها في العمل السردي.أما السارد الخارجي فهو الذي لا يكشف عن هويته من خلال الشخصيات، بحيث ينجح في الاندساس من وراءها والتواري بعيدا عن الصراعات فيما بينها"[3]

فينطلق السرد الروائي من الحكاية ليعيد تشكيلها عبر المنطلق داخلي يتفرد بوظائفه ومكوناته وأزمنته، وبالتالي فانه يخضع لقواعد الكتابة الروائية"التي ما هي إلا سرد لمجموعة من الأحداث التي تكون عالم الرؤية لذلك لا يمكن الولوج لهدا العالم إلا انطلاقا من الرموز التي يشكلها السرد وهكذا يتحول مفهوم السرد من مجرد عرض للأحداث إلى نظام من التواصل وصياغة جديدة للواقع الذي يتكلم عنه وينطلق منه[4].

حيث يمثل السر الجزء الأساسي في الخطاب الذي يعرض فيه المتكلم الأحداث القابلة للبرهنة والمثيرة للجدل.

1-ينظر عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط3، 1426ه/2005م، ص18.
2-سعيد بنكراد، النص السردي، دار الأمان، الرباط، ط1 ، 1996، ص86 .
1- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية لرواية"زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص190.
4-ينظر:أحسن خمري، سيمياءية الخطاب الروائي، مجلة: تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، العدد الثالث، 1994، ص 174.

يقول **صلاح فضل** :"إن هدا السرد,كان يتم تصوره من منظور البرهان فهو العرض المقنع لشيء حدث، أو يزعم أنه حدث، أي القصة عنده ليست حكاية تحكى فقط، وإنما هي خطوة برهانيه، وهي لدلك عارمة ووظيفية محضة"[1].

1-البنية: (Structure)

أ-لغة:

ورد لفظ "البنية"بكثرة على صورة الفعل بدى والأسماء بناء، بنيان، مبنى.

قال الله تعال:"والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون(4)"[2]، وقال أيضا:"أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا(17)"[3]، وتورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة، ففي لسان العرب "**لابن منظور**" مثلا:"البُنية والبِنية :ما بنيته فهو البنى بضم الباء والبنى بكسرها".ويستشهد ببيت أنشده الفارسي عن أبي الحسن:

"أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنى ... وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا"[4]

-يقال كذلك "بنية"وهي رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها المشية والركبة، وبنى فلان بيتا بناءا، والبنى بالضم مقصور، مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيت الرجل: أعطيته بناءا أو ما يبتنى به داره"[5]

من جانب أخر جاء في القاموس المحيط ما يميز بين البنية (بالكسر) والبنية (بالضم) إذ جعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في الضم. [6]

ب-اصطلاحا:

هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.[7] وهدا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح,فنجد نوع أول تستخدم فيه البنية عن قصد ولهذا تقوم فيه بوظيفة حيوية مهمة وسياق آخر تستخدم فيه بطريقة عملية فحسب. [8]

يرى **جيرالد برنس** صاحب (**قاموس السرديات**) "أن البنية هي شبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة و بين كل مكون على حدة والكل"[9]

---

[1]-ينظر:صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط 1 ، 1996 ، ص 352.
[2]- القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية 47.
[3]- القرآن الكريم، سورة النازعات، الآية27.
[4]- جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، مج4، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003 ، ص 101.
[5]- جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ص 101.
[6]- محمد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 165.
[7]- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفات الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص 122.
[8]- صلاح فضل، المرجع نفسه، ص 122.
[9]- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الإجتماعية، ط 1، 2009 ، ص 16.

إن كلمة بنية تحمل في أصلها "معنى الجموع أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منه على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكلة أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته".[1]

فهي "بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية وبتغيير الأثر المتبادل بين هده العلاقات...أي عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق"[2]

2- السرد:

ا-لغة: تقدمه من شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا. [3]

سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم:"لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه.وسرد القرآن: تابع قراءته في حدر منه، والسرد:المتتابع، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه. ومنه الحديث: كان يسرد الصوم سردا. وفي الحديث: أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أني أسرد الصيام في السفر، فقال:"إن شئت فصم، وان شئت فافطر".[4]

وفي التنزيل العزيز وردت لفظة (السرد) في قوله تعالى: "**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** (11)".[5]

وسرد الشيء سردا:قبه. والجلد:خرزه، يقال سرد الصوم ويقال سرد الحديث أتى به على ولاء، جيد السياق. [6]

كما ورد في الصحاح "سرد":الدرع مسرودة ومسردة. وقد قيل:سردها نسجها وهو تداخل الخلق بعضها البعض، ويقال: السرد:الثقب. والمسرودة الدرع المثقوبة والسرد: اسم جامع للدروع وسائر الحلق. وفلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيد السياق له. وسردت الصوم، أي تابعته. [7]

ب.اصطلاحا:

يقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي:"الكيفية التي تحكي بها القصة أو الحدث عن طريق قناة خاصة به، وهي نفس القناة التي تمر عليها الرواية أو القصة وما تخضع لها من مؤثرات بعضها متعلق بالروي والمروي وبعضها الأخر متعلق بالقصة أو الحدث أو الرواية في حد ذاتها"

---

[1]- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 19.
[2]- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 19.
[3]- جمال الدين محمد إبن منظور، لسان العرب، دج4، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003، ص 1978.
[4]- جمال الدين محمد إبن منظور، المرجع نفسه، ص 1978.
[5]- سورة سبأ، الآية 11.
[6]- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، تركيا، ج1، ص 426.
[7]- أبو الناصر إسماعيل الجوهري، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية" تحقيق: محمد محمد تامر، د.ط، دار الحديث القاهرة، 2009، ص 532.

{الراوي، القصة، المروي له}. وبناء على هذا التعريف عرف **رولان بارت** roland barthes: السرد على انه:"رسالة يتم إرسالها من مراسل إلى مرسل إليه، وقد تكون هذه الرسالة الشفوية أو الكتابية والسرد حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة، والتاريخ والمأساة، والكوميديا، وضمن هذه الأشكال اللامحدودة للسرد تجد هذا الأخير في جميع المجتمعات، أنه يبدأ مع تاريخ الإنسانية نفسها فلم يوجد أبدا شعب دون سرد".[1]

ويعتبر **فلاديمير بروب** vladimir propp أول من عرف السرد في كتابة {مورفولوجيا الحكاية} سنة1928، أثناء بحثه عن أنظمة التشكل الداخلية في وصف بنية سردية,حاول **بروب** تحديد وحدة قياس في دراسة للحكاية تتمثل في دراسته للحكاية تتمثل في الوظيفة، أي الفعل السردي الذي تقوم به الشخصية من شخصيات الحكاية واستخرج إحدى وثلاثين وظيفة"[2]

وكتفصيل لما سبق يحدد سعيد يقطين مفهوم السرد قائلا: "السرد فعل لا حدود له:يشع ليشمل مختلف الخطابات سواء أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"[3]

وحدد حميد الحميداني مفهوم السرد بقوله: "يقوم الحكي على دعامتين أساسيتين الأولى: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة والثانية:أن يعين الطريقة التي تحكي بها القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، وذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي." [4]

كما وردت لقطة السرد في اللغة الفرنسية narratologie, narrative, narration فقابلها في الترجمة النقدية العربية من بينها مصطلحات الرواية تقول: روى الحديث والشعر رواية، رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو.

أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد:""هو كل ما يدل عل توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض." [5]

وإذا كانت السرديات أو علم السرد هي دراسة السرد، فإن السردية كما عرفها "غريماس" خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا ومنها يمكن تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية."[6]

أي أن السرد حاضر في كل الأجناس الأدبية كالأسطورة والحكاية الخرافية وفي الحكاية على لسان الحيوان وفي الأقصوصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة وفي السينما إلى غير ذلك "**السرد ظاهرة حكائية ماثل في كل شيء الجامد والحكي**". [7]

---

[1]- جبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير) 2005، ص 08.

[2]- محمد ساري، نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي، قسنطينة، الجزائر، العدد1جانفي2004، ص20.

[3]- سعيد يقطين، الكلام والخبر {مقدمة للسرد يقطين} المركز الثقافي العربي، الدار البضاء، بيروت، ط 1، 1997، ص19.

[4]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص 45.

[5]- أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت ط 1 ، 1991، المجلد الثالث، ص 157.

[6]- يوسف وغليسي، السردية والسرديات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، عدد 1 ، 2004، ص 09.

[7]- عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011، ص 14.

3/البنية السردية:

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند **فورستر** مرادفة للحبكة، وعند **رولان بارت** تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردي وعند أودين موير: "تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الأخر، وعند **الشكلانيين** تعني التغريب، وعند سائر **البنيويين** تتخذ أشكالا متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف بإختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها." [1]

كما أن "البنية السردية، رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل المبنى الروائي تتألف فيه عناصر البناء في منظومة متكاملة من العلاقات، والوشائح الداخلية التي تنظم آلية أشغال المكونات الروائية ابتداء من الراوي وأسلوب روايته، مرورا بمفاصل المروي، أي الأحداث وكيفية بناءها والشخصيات، وعلاقتها والزمن.." ومنه فالبنية السردية هي مجموعة من العناصر المتراصة والمتوحدة فيما بينها، بحيث لا قيمة لعنصر واحد إلا من خلال العنصر الذي يليه في السياق.

وهناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إليه، فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية، كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال.[2]

وذلك بسبب اختلاف اتجاه دراستها في النقد السردي فهو يقول بشأن ذلك:"يلاحظ الناقد **والاس مارتن** وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية[3]، **الاتجاه الأول** يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا أما **الاتجاه الثاني** فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغيراته حيث يجري تقديم عرض للسياقات الزمنية للخط القصصي والطرق التي سيطرتها التغيرات وهي وجهة النظر على إدراكها، **والاتجاه الثالث** فيذهب إلى أن السرد المحكي والدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي، وتختلف فقط في مناهجها من التمثيل، كذا تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية ثم تعالج وجهة النظر والخطاب السردي، بوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر للقارئ، **أما الاتجاه الرابع** فيختصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظم وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه ذلك"[4]. أي أن مصطلح البنية السردية لم يتوقف على مفهوم واحد مستقل بل تعددت الآراء حوله في قضايا السرد.

---

[1]- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ص 17.
[2]- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ص 176.
[3]- محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، ص 49.
[4]- فاضل تامر، البنية السردية وتعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة، الأقلام بغداد، العراق، ط (6-5) ، 1997 ،ص 68.

4/مكونات السرد:

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى{راويا} وطرفا ثانيا يدعى {مرويا له}[1].وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد، والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

أ-الراوي:

هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما معينا، فقد يتوارى خلف صوت أ ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع.[2]

والراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية من لحم ودم، وذلك أن الروائي أو(الكاتب) هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته، وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات... وهو ذلك (أي الروائي) لا يظهر ظهورا مباشرا في الرواية، أو يجب أن لا يظهر، وإنما يستتر خلف قناع الراوي معبرا من خلاله عن موافقة (رؤاه) الفنية المختلفة[3].

يهيمن الراوي على عملية السرد فيظهر في ضمير (الأنا) أو يتراجع حضوره في ضمير(الهو) فهو معتمد في تحدي وجهات النظر وله وظائف تتحدد وفق علاقته بالمروي، فالراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغة أو بنية من بنيات القصة، شأنه شأن الشخصية والمكان والزمان، وهو أسلوب تقديم المادة القصصية[4].

ب.المروي:

هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر من حوله[5].

والمروي أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى روائي ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه[6].

---

[1]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص 45.
[2]- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005 ، ص 07.
[3]- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 29.
[4]- ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط ،2001، ص 41.
[5]- عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 385.
[6]- المرجع نفسه، ص 12.

"....هناك مستويات في المروي: المتن fabula وهو المادة الخام في القصة المستوى الثاني هو المبني syuwhet ويمثل العمليات المستخدمة لنقل تلك المواد، فالمواد ثابتة، أما الكلمات والوسائل التقنية، فيمكن أن تتنوع، فلا يمكن أن ننافس كيفية السرد دون افتراض مادة ثابتة يمكن تقديمها بطرق متنوعة." [1]

وما يثبت هذا الكلام القول الآتي... وفي المروي يبرز طرقا ثنائية الخطاب {الحكاية أو السرد} لدى السرديين اللسانيين {تودوروف، جينات، ريكارد..} على أن السرد والحكاية وجهها المروي المتلازمان، أو اللذان لا يمكن الحول لوجود أحدهما في بنية الرواية، دون الأخر." [2]

ج/المروي له:

ابتدع جينات genette (1972) هذا المصطلح "للدلالة على صورة القارئ المرتسمة في النص,و يقصد به تحديدا العون السردي الذي يوجه إليه الراوي مروية أن بصفة معلنة، أو مضمرة، وهو لديه كائن متخيل يتمثل في المستوى السردي,الذي يتنزل فيه الراوي وهو لذلك مستقل عن القارئ الواقعي استقلال الراوي عن المؤلف الواقعي..."[3]

"..لابد في كل خطاب سردي من مروي له، يتجلى سرديا داخل الخطاب أو خارجه انطلاقا من أي خطاب يقتضي مخاطبا.فهو الذي يتلقى ما حيث يتجلى بوصفه مظهرا لفظيا داخل الخطاب، أو أن يكون قارئا ضمنيا أو حقيقيا خارج الخطاب,فيكون التلقي تلقيا داخليا يتجلى داخل العالم الفني التخيلي للنصوص، ويرتبط هنا وجوده تحليل الخطاب السردي، أو يكون تلقيا خارجيا تعنى به نظريات التلقي."[4]

"إن وجود راو يروي القصة. نظريا، ومنطقيا، يقتضي وجود طرف ثان يتلقى الرواية باعتبارها شكلا من أشكال التواصل القائم وجوديا على ثنائية المرسل والمتلقي."[5]

قد يكون المروي له إسما معنيا ضمن البنية السردية وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا."[6] ويبرز دور طرفي الخطاب {الرواية} في إبراز أداء أحداث عملية التواصل.

كما يكون المروي له"متخيلا"لم يأتي بعد و قد يكون المجتمع بأسره وقد يكون قصة أو فكرة ما يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني.[7] بمعنى (أن رسالة الراوي لن تحتمل إلا بوجود مروي له باعتباره متلق لذلك العمل الأدبي.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 12.
[2]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 29.
[3]- عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص 386.
[4]- ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2011، ص61.
[5]- صادق قسومة، طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، 1994 ، ص 137.
[6]- عبد الله إبراهيم، السردية العربية،المرجع السابق، ص 12.
[7]- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 30.

5/عناصر البنية السردية في الرواية العربية:

I.الشخصية:

تتنوع وتختلف مفاهيم الشخصية باعتبارها محرك للعمل الفني إذ تمثل قطبا يتمحور حول الخطاب السردي ويمكن لهذا الاختلاف باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول دراستها والحديث عنها، وذلك نظرا للمكانة التي تحتلها الشخصية بعلاقتها في الخطاب الروائي وعلاقتها بالقارئ أيضا {كمنتج}.

أ.لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور {مادة شخص} ما يلي:

الشخص جماعة شخص الإنسان" وغيره مذكر أو الجمع أشخاص وشخص وأشخاص...وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص...

الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير بها لفظ الشخص."[1]

كما نجد معنى لغوي أخر عنده ويتمثل في قوله: "فقد جاء شخص الشخصيات جماعة شخص والإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص على ذلك قول ابن أبي ربيعة:

فكان، دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كعميان ومعصر.

ويقول: "فإن أثبت الشخص أراد به المرأة، والشخص سواء الإنسان وغيره، من بعيد فتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه رأيت شخص"[2]

ب.اصطلاحا:

يعود أصل كلمة شخصية إلى "اشتقاقها من الأصل اللاتيني.

تعني هذه الكلمة القناع الذي كان يلبسه المؤلف حيث يقوم بتمثيل دور وكان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس، فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله فقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس المظهر الذي يظهر به الشخص، ولهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها على مسرح الحياة".[3]

كما الشخصية تعني أنها:"هي التي تميز الشخص عن غيره مما يقال معه فلان لا شخصية له أي ليس له ما يبرزه من الصفات الخاصة".[4]

يتصور **بشير بويجرة** هي :

"العمود الفقري للعمل الروائي".[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج 1 ، (مادة شخص)، ص 280-281.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج 2، من الزاي إلى القاء، ص 280.

[3]- سعيد رياض، الشخصية أنواعها أمراضها فن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط 1، 2005، ص 11.

[4]- سي حامد النساج بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة والعلوم، مصر، ط 1 ، 1982، ص 50.

[5]- بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983 ، ص 7.

وعرفها أيضا **عثمان بدري** على أنها"العصب الحي والمؤثر للبناء الفني للرواية كله".[1]

معنى أنها كل مشارك في أحداث الرواية سلبا وإيجابا: فالشخصية هي أساس الحركة وبناء الأحداث في الخطاب السردي:

أن تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أقوالها وأفكارها كتفسيرا أكثر لهذا الشرح نقول أن "الشخصية في الرواية إنما تتألف فقط من الجمل التي تصفها أو وضعها المؤلف على لسانها".[2]

ويرى **تودوروف** أن"الشخصية تشغل في الرواية وصفها حكاية دورا حاسما وأساسيا بحكم أنها الكون الذي ينتظم انطلاقا من مختلف عناصر الرواية".[3]

وفي إطار هذا التعريف يرى **رولان بارث** "أن الخطاب ينتج الشخصيات فيتخذ منها ظهيرا".[4]

ومن الضروري أن تنتظم الشخصيات والأشياء في سياق زماني ومكاني فالشخصية جزء من الكون الزماني والمكاني المتمثل في النص، وثم الشخصيات يتحقق حضورها. أما يظهر في النص شكل لساني مرجعي يخص كائنا له هيئة إنسانية، كأسماء الشخصيات والضمائر، الشخصية تتجدد سماتها من خلال مجموع أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص، وكانت دراسة الشخصية مدار بحث في النقد الشكلاني ممثلا في أبحاث **فلاديمير بروب"** على وجه الخصوص بالإضافة إلى أبحاث كل من **غريماس وجان بياجيه** فهم يحققون في مصطلح شخصية ويميزون بينها وبين الشخص السيكولوجي.[5]

ليأتي بعد ذلك تعريف **عبد المالك مرتاض** الذي يشمل مفهوم الشخصية أكثر من التعريفات السابقة فيقول أنها:

"العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول فالشخصية هي مصدر إفراز الشر للسلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، في بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم أنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها".[6]

بمعنى أن الشخصية قد تكون العقيدة أو الحل لجميع المشكلات إذ هي أتت تصطنع اللغة، وكذلك تستقبل أو تنتج الحوار وتجر الحدث وتملأ المكان، وتتكيف مع الزمن أي أنها هي التي تتحكم في مختلف المكونات السردية.

---

[1]- عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحداثية، ط 1 ، بيروت، لبنان، 1986، ص 7.

[2]- رونيه ويليك، واتسن وارين، نظرية الأدب تر: محي الدين صبحي,المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، (د-ط) (د-ت)، ص 24-25.

[3]- عبد الوهاب الرفيق، في السرد، (دراسات تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، 1996، ص 14.

[4]-عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، (تقنيات السرد)، ص 72.

[5]- ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية، في كتاب الإمتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011، ص 205.

[6]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67.

ومنه نقول أن للشخصية أهمية بالغة في الرواية باعتبارها أهم مكونات العمل الفني (الرواية) كعنصر حيوي لمختلف الأفعال التي تشكل مجرى الحكي.

* ووردت تصنيفات عديدة لمفهوم الشخصية وتتمثل في:

ا-تصنيفات فلاديمير بروب vladimir propp:

- اعتمادا على الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات حددها في إحدى وثلاثين وظيفة.[1]

ب-تصنيفات غريماس ألجيرداس algiradas greimas:

انطلاقا من أبحاث بروب جاء" بالنموذج العالمي فأطلق على الشخصية اسم العامل وحددها في ستة عوامل وهي:

1. المرسل.
2. المرسل إليه.
3. الذات.
4. الموضوع.
5. المساعد.
6. المعارض."[2]

ج-تصنيفات هنري جيميس henry james:

يصنفها من حيث علاقتها بالحبكة على شكلين من الشخصيات:

* الشخصيات خاضعة للحبكة ويسميها بالخيط الرابط فتظهر لتقوم بوظيفة داخل التسلسل الحبكي للأحداث.

* الشخصيات الخاضعة لها الحبكة وهي الخاصة بالسرد السيكولوجي وتكون غاية الحلقات الأساسية في السرد إبراز خصائص الشخصية".[3]

د-تصنيفات تودوروف tzvetan todorov:

قسم الشخصيات حسب الوظيفة إلى:

_الشخصية المسطحة: وهي التي تقتصر على سمات محددة,فتقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان.

_الشخصية العميقة:التي تتوفر على أنساق متناقضة فهي شبيهة بالشخصية الدينامية. [4]

ه-تصنيفات فورستر forster:

يقسمها إلى شخصية معقدة متعددة الأبعاد بمعنى"أنها لا تستقر على أي حال أي أنها متغيرة من آن إلى أخر، شخصية بسيطة".[1]

---

[1]- حميد الحميداني، بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص 25.
[2]- حميد الحميداني، بنية النص الروائي، المرجع نفسه، ص33-52.
[3]- حسن البحراوي، (الفضاء، الزمان، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص 216.
[4]- المرجع نفسه، ص 215.

و-تصنيفات حسن بحراوي:

صنف الشخصية إلى ثلاثة أنواع:

1-نموذج الشخصية الجاذبة: وجعلها تتمثل في نموذج الشيخ المناضل المرأة.

2-نموذج الشخصية الموهوبة: تتمثل في نموذج الأدب والإقطاع والمستعمر.

3-نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية قسمها النموذج اللقيط والنموذج الشاذ جنسيا.[2]

ج.أنواع الشخصية:

ا.الشخصية الرئيسية {المركزية}:

هي الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث الروائية" وتكون هذه الشخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرر وتنمو وفق قدراتها وإرادتها"[3]، و"الشخصية المركزية يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الأدبي".[4]

ب.الشخصية المساعدة{الثانوية}:

"هي شخصية تساعد في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ونلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية".[5]

ولهذه الشخصية أدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية وهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل. [6] بمعنى أن السرد لا يخلو دائما من الشخصيات الثانوية كعناصر مساهمة في بناء عملية السرد في الروايات كعمل أدبي.

ومنه يمكننا القول: "أن الشخصية تبعا للدور الذي تضطلع به في القصة تستطيع أن تكون إما رئيسية {الأبطال المنافسون} وإما ثانوية فتشتمل على وظيفة عرضية وأنه لمن المعلوم أن هذا التمييز ليس حاسما على الدوام خاصة بأنه يقبل عددا من المواقف البسيطة".[7]

وقد ميز **عبد المالك مرتاض** بين الشخصية الرئيسية والثانوية من خلال قوله:

"الحق أننا لا نضطر في العادة للاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما بظاهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي

---

[1]- المرجع نفسه، ص 216.

[2]- حسن بحراوي، (الفضاء، الزمان، الشخصية) المركز الثقافي العربي، المرجع السابق، ص 32.

[3]- المرجع نفسه، ص 335- 336.

[4]- محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص42.

[5]- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في الرواية، الرواية الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا، 1998، ص 138.

[6]- محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 42.

[6]-أوزوالد ديكرو جان ماري شايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2007، ص 674.

ما، وهذا الجزء منهجي إلى حدته في عالم التحليل الروائي، مثمر حتما، وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول القراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي ولكنها تظل قادرة، ولا تمتلك البرهان الصارم لإثبات دقتها".[1]

II.الزمن:

من المواضيع التي اهتم بها النقاد والدارسين بدراستها مقولة الزمن، إذ تعددت مفاهيمه واختلفت وتباينت حتى صعب الإمساك به إذ لم يستقروا له على تعريف واحد فهو أحد العناصر الأساسية التي يقوم عليها الفن القصصي فما مفهوم الزمن؟

ا.لغة:

ورد تعريفه في"القاموس المحيط"على أنه:"اسمان لقليل الوقت وكثيره، والجمع والزمان وأزمنة، وأزمن، ولقيته ذات الزمين كزبير: تزيد بذلك تراخي الوقت".[2]

وكذلك جاء في لسان العرب كالتالي:

"الزمن:الزمن والزمتن اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم، الزمن والزمان والجمع أزمن وأزمان وأزمنة... وأزمن الشيئ: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن بالمكان أقام فيه زمانا...".[3]

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في باب الزاء ولميم وما يثلثهما ما يلي:

"الزمان وهو الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان وهو الخبن قليلة وكثيرة، يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة".[4]

فالزمن في اللغة يرتكز على معنى أساسي وهو المدة.

ب.اصطلاحا:

يعد من أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية اذ شغل بعض الكتاب والنقاد بمفهومه الروائي ومستوياته وتجلياته.

وعلى اعتبار محور الرواية والعمود الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة وونسيجها فالرواية فن الحياة، والأدب مثل الموسيقى فن زماني لأن الزمان وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة.[5]

---

[1]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 143.

[2]- الفيروز الأباضي، القاموس المحيط، (مادة الزمن)، ج 4، ص 225.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج 7 ، ص 36.

[4]- ابن فارس أبي الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، مج 7، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1999 ، ص 202.

[5] - مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، (د.ت)،(د.ط)، ص 23.

فالمقصود من هذا أنه لا يمكن تصور أي ملفوظ شفوي أو مكتوب دون تدخل الزمن كعنصر فعال ليسطو على باقي العناصر.

والزمن عند **ميشال بوتور** michal britor فقد تناول الزمن في العمل الروائي من خلال:" احصائه ثلاثة أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي وهي: زمن المغامرة، زمن الكتابة، زمن القراءة. وافترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا فالكاتب مثلا يقدم خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنين(زمن المغامرة) وربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين(زمن الكتابة) بينما تستطيع قراءتها في دقيقتين(زمن القراءة).[1]

كما تطرق سعيد يقطين في أحد كتبه إلى أن عنصر الزمن: "مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول إلى زاوية نظرية وتطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص العربي".[2]

وقسم الزمن الروائي لثلاثة أقسام: زمن القصة، زمن الخطاب، زمن النص أما الناقدة سيزا قاسم فتقسم الزمن بدورها إلى قسمين نفسي (داخلي) وطبيعي (خارجي) "أما الأول فيمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص أما الثاني فيتمثل في الخطوط العريضة(المقالات) التي تبنى عليها الزاوية.[3]

1)-المسار الزمني:

اتفق تودوروف في دراسة للزمن مع الشكلانية في الخطاب وزمن القصة مؤكدا عدم التشابه بينهما فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي، في حين أن زمن القصة متعدد الأبعاد ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في أن واحد، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الأخر.[4]

أ-زمن الخطاب (zetoptnodedixous)

وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له كما تم تعريفه أيضا:"بأنه الوقت الذي يستغرقه القارئ لقراءة القطعة في المتوسط أو بشمولية أكثر، فإن زمن الخطاب لكل النص يمكن أن يقاس بعدد الكلمات، أو الأسطر أو الصفحات.[5]

ب-زمن القصة zetemps de la fiction:

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التعبير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 3 ، 1997 ، ص 67.68.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الزاوية العربية، ص 53.

[3]- سيزا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير.

[4] ترفيتان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، تر الحسين سحبان وفؤاد صفا، الرباط، المغرب، ط1 ، 1992 ، ص 55.

[5]- بيان مانفريد علم السرد، (مدخل لنظرية السرد)، تر:أماني بورحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، طب 1، (د.ت)، ص 119.

وهو الزمن الحقيقي للرواية حيث يتتبع الأحداث كما حصلت في الواقع أي أنه الزمن الطبيعي للرواية فهو: "الزمن التخيلي الذي تستغرقه الواقعة الفعلية، و بصورة أكثر شمولية الذي يستغرقه الحدث كله"[1]

"زمن المادة الحكائية في شكل ما قبل الخطاب، أنه زمن الأحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل".[2]

و أضاف تودوروف طرق ثلاثة يربط بين القصص في الرواية الواحدة وتتمثل في:

1-التضمين(إدخال قصة في قصة ما).

2_التسلسل(الشروع في القصة الثانية بعد الانتهاء من الأولى)

3-التناوب(حكاية قصتين في أن واحد بالتناوب).[3]

وفرق جيرار جينات بين زمن الحكي والقصة، إذ ربط بينهما في ثلاث علاقات رغم قوله بضرورة التفريق بينهما.

1.الترتيب الزمني: يترتب عن عدم توافق زمن القصة من زمن الحكي.

2.المدة: وتتمثل في دراسة المدة الفاصلة بين زمن القصة وزمن الحكي.

3.التواتر: يتمثل في علاقات التكرار بين القصة والحكاية.[4]

2)-النظام الزمني:

ا.الترتيب z'ordre: ويمكن تعريفه للأحداث كما جرت في الواقع وقد "تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي وترتيب وتتابع هذه الأحداث في الحكاية ولذلك تنتج عنه مفارقات زمنية تارة استرجاع وأخرى استباق.

1.المفارقات الزمنية:

ا.الاسترجاع أو السرد الاستذكاري amalepx: فقراءة القارئ ودراسته لبعض الروايات يجعله يلاحظ أهم التقنيات الزمنية أو المفارقات والتي هي الاسترجاع الذي (يعني استعادة أحداث سابقة للحظة) "راهن السرد كما أنه "عملية سردية" تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد.[5]

فلقد رأى روحي الفيصل أن الغاية منه هو تذكير القارئ بالحوادث الواقعة بحيث"قد يلجأ إليه الروائي ليقدم معلومات من ماضي الشخصيات الأولية ليدرك حوادث ماضية أو ليذكر بحوادث مضت ليكررها أو يطرح تفسيرا جديدا لها".[6]

1.أنواع الاسترجاع:

---

[1] - المرجع نفسه، ص 118.

[2] - سعيد يقطين الفتاح، انفتاح النص الروائي، ص 49.

[3] - ترفيتان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، ص 56-57.

[4] - سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل لنظرية القصة، (دط، دت)، ص 79.

[5] - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف الجزائر(د.ط)(د.ت)،ص88 .

[6] - سمير روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية)، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا، 2003 ، ص16

ا_استرجاع خارجي aexterne:"ويعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعدها لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم وخاص يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية".[1]

ويعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية.

ب_استرجاع داخلي A.interne: ويتم فيه من داخل الحكاية إلى داخلها.[2] وهو العودة إلى ماض لاحق لبداية الرواية، فالاسترجاع من بين أهم التقنيات في البناء الزمني للرواية.

ج_الاستباق أو الاستشراف zaprolpse: وهو حركة سردية تقوم على سرد حدث لاحق أو ذكره مقدما وهو القفز على فقرة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والاستطلاع إلى ما يحصل من مستحدثات الرواية، لقد شارك الاستباق الاسترجاع كأهم تقنية زمنية سردية إلا أن الاسترجاع يرجع بالقارئ لزمن ماضي بينما الاستباق يأخذه نحو زمن من المستقبل. لهذا يعطي الاستباق للقارئ فرصة التعرف على الأحداث والوقائع قبل أوانها ومن أبرز خصائصه"المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية ما لم يتم ليحدث بالفعل و ليس هناك ما يؤكد حصوله وهو نوعان خارجي وداخلي.

ب.المدة l'adurée: وتعتبر تفاوتا نسبيا يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن الخطاب ولذلك يمكن تعريفها على أنها المسافة الزمنية التي يرتد فيها السرد إلى الماضي البعيد أو القريب واتساعها هو المساحة التي يشغلها ذلك الارتداد على صفحات الرواية.

ا_إبطاء السرد: يتم من خلال عنصرين:

***المشهد la scène:** هو أحد أهم تقنيات السرد حيث يساهم في الحركة الزمنية للرواية ويقصد به اللحظة التي يكاد أن يتطابق فيها السرد مع زمن القصة من حيث مدة الاستغراق.[3]

وهو أيضا حالة التوافق التام بين حركة الزمن وحركة السرد.[4]

ويمثل محور الأحداث الهامة ويحظى بالتالي بعناية المؤلف.

***الوقفة:** وهي العنصر المهم الذي يشترك مع المشهد في إبطاء زمن السرد، وهي موجودة في جميع الأعمال الروائية بحيث لها دورا أساسيا في بناء الشخصية والحدث فهي تقنية سردية تقوم على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزيئية".[5]

وفي تعريف آخر لا تكون في مسار السرد وقفات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوئه إلى الوصف. فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها.[6]

---

[1] - عمر عاشور البنية السردية عند طيب صالح دار هومة للطباعة والنشر 2010، ص18 .

[2] - هيثم الحاج علي، الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1 2008، ص63.

[3]- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 70.

[4]- عمر العاشور، البنية السردية عند طيب صالح، ص 166.

[5]- عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية)، مطبعة أنيسة، المغرب، طب 1 ، 1999، ص 170.

[6]- سمير المرزوقي وشاكر جميل، مدخل لنظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دت، دط)، ص 235.

ب_تسريع السرد: ويتسم بتقنيتين:

***الخلاصة sommaire:** وتعد سرد يكون فيه النص أصغر من زمن الحكاية بحيث تشكل تقنية متصلة بالماضي أكثر من اتصالها بالمستقبل، ولقد وظفها الكاتب لتسريع السرد في بعض الفقرات.كما تعتمد في الحكي على سرد الأحداث بحيث بينت (سيزا قاسم) أهميتها من خلال قولها:"فدور التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ".

وهي أن يسرد الروائي الأحداث في مدة طويلة.[1]

وهي أيضا بالحذف وينقسم بدوره لقسمين:

1/الحذف المحدد E.Determme: ويعني أن تصرح بالحذف والقطع بطريقة مباشرة عن مدة الحذف والزمن. [2]

2/الحذف غير المحدد E.indetemaie: وهو عدم الإشارة للفترة الزمنية المحذوفة صراحة، أي عدم تحديد الزمن المقصي من الحكي بدقة.

3/التواتر la fréquence: فقد أولاه جيرار جينات اهتماما كبيرا عرفه على أنه يساهم العلاقة بين عدد مناسبات الحكاية وعدد المرات التي يشار إليه فيها في المحكي. [3]

وقسم لأربع حالات:

***المحكي التفردي:** يروي مرة واحدة ما وقع.

***المحكي التفردي الترجيحي:** يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية.

***المحكي التفردي التكراري:** يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة.

***المحكي الترددي:**يروي مرة واحدة (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية.

ج/المكان والفضاء الجغرافي:

1.المكان:

وله أهمية كبيرة في شكل البناء الفني للرواية.

ا-لغة:

جاء في"لسان العرب" في مادة(كوْن) أن مفهوم المكان هو الموضع:أمكنةٌ وأماكنٌ، توهم الميم,أصلا حتى قالوا تمكن من المكان، وقيل الميم في المكان أصل أنه من التمكن دون الكون والمكانة المنزلة يقال: فلانٌ مكينٌ عند فلانٌ ,بين المكانة والمكانة الوضع. [4]

---

[1]- إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، طب 1، 2000 ، ص 105.

[2]- محمد عاشور، السردية عند طيب صالح، ص 24.

[3]- كريستيان أنجلي وجان أبرمان، السرديات، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التأثير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، 1989، ص 128.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص 136.

كما توفر في إطار هذا المفهوم أيضا:"المكان وامكانة واحدة امكان في الأصل تقدير الفعل مفْعَلٌ لأنه موضوع الكينونة,التي فيه و الدليل على أنه مكان مفْعَلٌ هو أن العرب لا تقول في معنى مكان كذا وكذا إلا مِفْعَلُ والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع".[1]

ب_اصطلاحا:

فاعتبار المكان هو المحيط أو المسرح الذي يتحكم في سير الأحداث وأفعال الشخصيات والمكان دون سواء يثير إحساسا ما بالمواطنة وإحساسا أخر بالزمن وبالمحلية، حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه، فكان واقعا ورمزا تاريخيا قديما وأخر معاصر.[2]

فان دراسة المكان ارتبطت بالتحليل لكونه هو المجال الذي تجري فيه أحداث القصة وإن كانت الرواية أيضا بالأساس حدث روائي وشخصيات وفكرة، وللرواية جانب أخر هو مكان اللقاء هذا المكان يسمح لشخصيات متعددة بالالتقاء ضمن إطار عام وسياق واحد وبالتالي يساهم في تكوين الحدث الروائي، إذ هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض.[3]

ومن خلال هذه التعريفات نقول أن المكان كمفهوم عام يعتبر الوجه الأول للكون وهو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات وتتموضع فيه الأشياء، وقد يلعب المكان دورا هاما في تحديث نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه، ومنع أشكال محددة للأشياء المتواضعة فيه. فالكائن البشري بعيد عن بيئة (المكان)، فالمكان هو قرين الحياة الأساسي بل هو مادتها والذي يقترح الفعل ويسمح به، وهو الذي يقع عليه الفعل.[4]

وأما عن ما يسمى بالمكان الروائي ويقصد به الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات، ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث بمعنى أن عنصر المكان مكون هام فيما يسمى بالبنية السردية إذ تصور الرواية حتى قبل أن تبدأ في قراءتها باعتبارها بنية مرهونة بما يسمى الزمن والمكان كشكل هندسي أو حيز تدور حوله مجموعة الأحداث والكثير من الشخصيات، فالمكان هو شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث.

والمكان يرتبط دائما بما يسمى بالوصف المنقسم بدوره إلى جزأين مساهمين على بناء الأحداث ووصف الشخصيات مسهلان بذلك على القارئ فهم الرواية.

ا.الوصف التصنيفي (المفصل):يدرس المكان مفصلا بكل أجزاءه ولا يكتفي بوصف مظهره الخارجي إذ يعمل على دراسة سماته وخصائصه وكذلك مقوماته.

ب.الوصف التعبيري:يتسم المكان بأنه لا يفصل في سرد وصفه للمكان وقد يكتفي أحيانا بوصف المكان وتصنيف أبعاده فيغدو فيه أسلوبا تعبيريا أكثر من كونه وصفا مجردا.[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص 114.

[2]- ميخائيل نعيمة، الشفيع.

[3]- محمد برادى، الرواية العربية، واقع وأفاق، دار ابن راشد للطباعة والنشر، ط 1، 1981، ص 210.

[4]- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، دارمحمد علي للنشر,تونس،ط 1، 2003 ، ص475.

[5]- محمد سالم سعد الله، أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكتاب العالمي، عالم الكتب، الأردن، ط 1، 2007، ص168.

ج.أنواع المكان: وينقسم لقسمين:

1/المكان المغلق:

"غالبا ما يمثل الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ أو الحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة".[1]

ونذكر بعض الأمثلة عن المكان المغلق:

(السجن,المدرسة,العيادة...)

2/المكان المفتوح:

"حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء المغلق".[2] وكأمثلة عن هذا:

(القرية، الوطن، الجبال، الريف...)

وأخيرا يمكننا القول بأن المكان هو البطل على طول الخط أي أنه الذي يجعل من الرواية بناء فني متناسق ويجعلها بالنسبة للقارئ حدث حقيقي إذ لا يمكنه تخيلها إلا في إطار مكاني.

2/الفضاء:

ا.لغة:

عرف ابن منظور الفضاء في معجمه"لسان العرب"ب:

فضا/فَضَيْ:المكان الواسع من الأرض والفعل: فض، يفضوا، فضوا، فهو: فاض فهو فاض وقد فَضَا المكان وأفْضَى إذ اتسع، أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله فرحبه وفضائه وحيزه.[3]

ويشير بلحسين بليشي إلى نفس التعريف قائلا:"الفضاء هو ما اتسع من الأرض الخالي من الأرض جمع أفضية".[4]

ومنه نستخلص أن هذه التعريفات تحمل في جوفها معنى واحد وهي أن الفضاء يعني المكان الواسع الذي تكمن بداخله الأشياء.

ب.اصطلاحا:

الفضاء هو مجموع الأماكن الروائية التي تم بناءها في النص الروائي[5]، ويطلق عليه أيضا فضاء الرواية، وأيضا هو تخطي سلسلة من الأماكن استندت إليها مجموعة من المواصفات كي تتحول إلى فضاء.[1]

---

[1]- أوريدة عبود، المكان في القصة القصية الجزائرية، القصة القصيرة الجزائرية، ص59.

[2]- المرجع نفسه، ص59-60.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (ف.ض.أ)، ص 14.

[4]- بلحسن بليشي، جيلالي بن الحاج يحي، القاموس المدرسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981، ص 321.

[5]-أحمد مرشد، البنية والدلالة، ص130.

وتبعا لهذا المفهوم يقول ميشال ريمو michel remo:" إن كل رواية فيما يبدو لها نصيب من الاتصال مع الفضاء، إذ تكاد كل جملة في الكتابة الروائية تحيل إلى فضاء معين أو نستحضر فضاءً معينا مادامت تعبر على فعل يتم في الوجود أو تقدم لنا حضور,أما في العالم وبهذا المعنى فإن صلة الفضاء بالنص الروائي هي أكثر من وطيدة نكاد نقول بأن ليس هناك رواية أبدا بلا فضاء...".[2]

وللقضاء أهمية بالغة في تشكيل البنية السردية إذ يطغى على كافة عناصرها فهو"يحتوي على أهمية كبيرة في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز وكذلك بفضل بنية خاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة والروايات".[3]

*يعتبر "جيرار جينات gérrard genette":"بأن الفضاء ليس شيئا أخر سوى ما تدعوه مادة صورة ويقول في موضوع نفسه حول هذه النقطة بالتحديد إن الصورة هي في الوقت نفسه للشكل الذي يتخذه للفضاء وهي الشيء تهب اللغة نفسها له.بل أنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى".[4]

كما تحدث "حميد الحميداني":عن الفضاء الروائي معبر مع ذلك بقوله أن الفضاء في الرواية هي أوسع وأشمل من المكان.

فإن مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أن تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية ثم إن الخط التطوري الزمني ضروري لإدراك الرواية بخلاف المكان المحدد...[5]

ورغم تعدد التعريفات لمصطلح الفضاء إلا أنه اختلف بعض النقاد الروائيين حول مفاهيم الفضاء والمكان موضحين الفرق بينهما.

ج.أنواع الفضاء:

قسم حميد الحميداني الفضاء إلى ثلاثة أنواع:

ا/**الفضاء النصي:**

يعني فضاء النص الروائي أي الحدود الجغرافية التي تشغلها مستويات الكتابة النصية في الرواية بداية التصميم للغلاف مرورا بالحروف الطباعية والعناوين وتتابع الفصول ونهاية التصفيح.[1]

---

[1]- المرجع نفسه، ص61.

[2] - حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 32.

[3] - المرجع نفسه، ص 48.

[4] - شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 12.

[5] - مراد عبد الرحم مبروك، النص الأدبي، تضاريس الفضاء الروائي نموذجا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2001، ص 123.

ب.الفضاء الجغرافي:

يفهم على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة فالروائي يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل نقطة انطلاق من أجل تحريك نقطة خيال القارئ.[2]

ج.الفضاء الدلالي:

أن نقد الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة فليس للتعبير الأدبي معنى واحدا، إنه لا ينقطع عن أن يتضاعف إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين نقول في البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي وعن الأخر بأنه مجازي.[3]

[1]- حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 64.
[2]- المرجع نفسه، ص53.
[3]- المرجع نفسه، ص 61.

الفصل الثاني
*دراسة تطبيقية للبنية السردية
في رواية "كلمة الله" لأيمن العتوم

1/الشخصية في رواية "كلمة الله":

ا.الشخصيات الرئيسية.

ب.الشخصيات الثانوية.

2/الزمن في رواية"كلمة الله":

3/المكان و الفضاء الجغرافي في رواية"كلمة الله":

ا.المكان المفتوح.

ب.المكان المغلوق.

ج.الفضاء النصي.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية "كلمة الله" لأيمن العتوم.

1/الشخصية في رواية "كلمة الله":

ا.الشخصيات الرئيسية:

***بتول:**

منة الشخصيات الرئيسية التي ترتكز عليها الرواية كلمة الله، في لعبها دورا أساسيا، ومساهمتها في سير الأحداث و قد ابتدأت بها أحداث الرواية منذ صباها ونذكر منها:

"تعثرت بالفستان الأبيض الذي كانت تجره خلفها,نظر إليها الأب المفعم وابتسم، وسرعان ما اتسعت ابتسامته لتتحول إلى ضحكة مجلجلة وهو يراها تحاول أن تلبس حذاء أمها فتغوص قدمها الصغيرة فيه، أمسكت طرفي الثوب بيديها الصغيرتين الناعمتين ورفعتهما قليلا قبل أن تحني رأسها لتنظر إلى موطئ أقدامها، وتتلمس الطريق، وهاهي تخطو أول الخطوات بهذا الحذاء، قتقع حافة الفستان تحت موطئه، ولا تكاد تنقل الخطوة الأولى حتى تتعثر..." [1]

ففي جل أحداث الرواية يخص الأب لبتول مودة لا يتحرك قلبه لسواها فيقول لزوجته:

_"إنها بتول...من يملك عينين و يراها دون أن تنبعث ضحكة صادقة من أعماق قلبه!!"[2]

-..."وراح يجدل لها ضفائرها خصلة خصلة,طلب ذات مرة عندما رأى شعرها يطول على هذه الناحية أن تعلمه جدل الضفائر لكنها قالت لا وقت لديها ولفائدة منه، فتعلم ذلك وحده ومنذ بلغت (بتول)الثالثة من عمرها إلى اليوم وهو يجدل ضفائرها، يجلس أكثر من ساعتين وهو يفعل ذلك مستمتعا..."[3]

فقد بدت في كل الأحداث التي تدور مع أبيها عشقه لها وبأنها أميرته الوحيدة فيقول جملته الشهيرة:

_"تحت أمرك أيتها الملكة السماوية".[4]

وفي رحلتهما إلى الجبل كالعادة تسأل(بتول) أبيها:

_"هذه الطيور من خلقها!؟"

_"الله".

-"وهذه الزهور من لونها؟".

_"الله".

_وهذه الأشجار من غرسها؟".

---

[1] - كلمة الله، أيمن العتوم، ص16.
[2] - المصدر نفسه، ص17
[3] - المصدر نفسه، ص93.
[4] - كلمة الله، أيمن العتوم، ص93.

_"أنه الله...إنه الله يا عزيزتي".

_"حقا؟! الله فعل كل هذا؟؟ لابد أنه عظيم، أريد أن الله أراه أرجوك يا أبي أريد أن أراه".

_"عندما تكبرين يا ابنتي...عندما تكبرين".[1]

أنهت(بتول) دراستها في الثانوي وأقامت حفل تخرج، قد تعلمت في مدارس مسيحية بمناهج وطنية... وبعد حفلة التخرج وفي طريقها إلى العودة ظلت تنظر من خلال زجاج السيارة إلى الأشجار التي تهرب في الاتجاه المعاكس، شيء ما في أعماقها يتفاعل ولا يريد أن يهدأ.[2] وكانت حقيقة الله لا زالت تعذبها.

وقد اختارت كلية الصحافة لأنها الأقرب من طبيعتها الجريئة وروحها المتسائلة والحقيقة التي تبحث عنها واتخذت سكنا للطالبات لكي لا تتعب أبيها، وتعرفت على بعض الزميلات وكانت (وعد) أغلاهن على قلبها، وتعرفت على صالح وهو الشاب الوحيد الذي لفت انباها في تلك المحاضرة بين جميع الطلاب الذين بدوا كتماثيل ليس لهم من فضل إلا في أجسامهم الملقاة على المقاعد كأحجار صماء. حرك ذلك شيئا في داخلها تعشق هي المحاورة وتحب أن تغير من مواقع الخلايا في دماغها التي تضج بمئات الأفكار وآلاف الهواجس في كل لحظة.[3] فقالت لها(وعد):

-"أنت عاشقة يا فتاة؟!".

-"كلا,يا وعد أنا مغرمة".

-"وما الفرق يا فصيحة؟!".

-"فالأولى عرض والثانية جوهر.الأولى رحيل والثانية بقاء".

-"لقد جننت يا مقصوفة".

-"بالضبط؛يبدو أنه جنون".[4]

***صالح:**

وهو شاب مسلم يدرس بالجامعة بنفس صف (بتول) فهو رجل"مفكر ويتكلم كعالم ويناقش بهدوء وثقة كملك... وصوته؛ مثل يسوع حين وقف في الليلة الأخريه بين حواريه وألقى عليهم تعاليمه الوداعية وعيناه وادعتان كحلم، صافيتان كنبع، صادقتان كنبي...[5] وهذا ما وصفته به (بتول).

وهكذا أصبح في كل محاضرة يضيف إليها صفة جديدة حتى عاصرها بحبه الذي لم يقصده وجاء عفوا وخاصة أنه مسلم و هي مسيحية...و راحت تدور بينهما أول محادثة:

-"تفضلي".

-"أنا بتول".

---

[1]- المصدر نفسه، ص94.

[2]- المصدر نفسه، ص98.

[3]- كلمة الله، أيمن العتوم، ص117 .

[4]- المصدر نفسه ، ص117.

[5]- المصدر نفسه، ص117.

-"تشرفنا".

-"هل يمكن أن أكلمك قليلا؟".

-"بالطبع...هنا...أو في الساحة...أو في الكافيتيريا؟".

-"مثلما تشاء".[1]

وكانت أول مرة تحاور أحدا خارج العائلة وذلك ما قالته له:

-"خارج العائلة ... وخارج...(وصمتت)".

-"وخارج ماذا أيضا؟!".

-"وخارج الكنيسة...(مترددة)".

-"أنت مسيحية؟!".

-"نعم".

-"ومقتنعة بالمسيحية...؟!".[2]

وأنهت جدال الحديث...وجرت الكثير من الأحداث، وفي أحد الأيام قبل أن يدخل إلى المحاضرة قال لها لقد حان الوقت ليعرف منها بعض الإجابات على تساؤلاته التي تتغول عليه:

-"هل عيسى إله؟!".

-"بلى".

-"إذا كان إله فمن أمه؟؟".

-"مريم".

-"هل هي إله أيضا؟؟".

-"لا".

-"و الإله كامل كلي؟".

-"بلى".

-"والإنسان ناقص جزئي؟".

-"بلى".

-"فكيف يلد الناقص الكامل؟و كيف يلد الجزئي الكلي؟أهذا يقبله العقل يا بتول؟!".

-"ماذا تقصد؟!".

-"عيسى لا يمكن أن يكون الله ولا ابنا له، لأنه ناقص يعتريه ما يعتري البشر من التعب والألم، والله كامل لا يعتريه شيء من ذلك، والكامل لا يلد الناقص!!".[3]

-"فما عيسى إذا؟!".

-"رسول الله...لا أدري لماذا تعقدون الأمور إلى هذا الحد".[4]

---

[1] - كلمة الله، أيمن العتوم، ص122.

[2] - المصدر نفسه ، ص124.

[3] - كلمة الله، أيمن العتوم، ص149.

[4] - المصدر نفسه ، ص150

وكانت مقولته لها:"حاوريني بمسؤولية إما أن تقنعيني وإما أن أقنعك"[1]
حتى استطاع أن يقنعها و اعتنقت الإسلام.

ب.الشخصيات الثانوية:

***'وهيب'(والد بتول):**

وهو من الشخصيات الثانوية المساعدة في فهم الأحداث وخاصة حياة (بتول)، فقد كان (وهيب) حنون,لين القلب لدرجة أنه كان يمتلك عقلية طفولية تتماشى وصغيرته(بتول):
"إنها بتول...من يملك عينين ويراها دون أن تنبعث ضحكة صادقة من أعماق قلبه!!أرأيتِ؛ لقد كبرت ابنتنا يا مريم و صارت تلبس فستان زفافك".[2]
فقد كان دائم الإهتمام بإبنته وزوجته لدرجة أن وجهه المفعم لم تكن لتفارقه الابتسامة قط، وضحكاته المجلجلة.

***'مريم'(والدة بتول):**

وهي أيضا من الشخصيات التي أعطتنا لمحة عن البطلة فيستحضرها الراوي مما يبدي دهاءها، وقد برز ذلك في كلماتها منذ بداية الرواية قائلة لزوجها:
"انتبه إلى نفسك جيدا؛ هذا البيت سيضطرب إن اضطرب فيه العدل".[3]
وتقصد بذلك التساوي بين أبنائها الثلاث ثم قالت وهي تقف عند الباب:
"لا تنس أن تراقب الطعام، درس اليوم في الكنيسة مهم، وعليّ أن أساعد الأسقف في كلمة من كلمات الله...تذكر أن هناك أشياء أخرى في البيت غير صغيرتك المدللة".[4]

***سلوى:**

وهي أخت بتول مما يبين ذلك"سلوى في المدرسة"[5] فهي شخصية ثانوية لم يذكرها الراوي كثيرا في الرواية، لقد كانت تلميذة في إحدى الصفوف حسب ما تبين.

***وائل:**

وهو أيضا أخ لبتول وقد أطلقت عليه هيلينا التي تكفلت به أيام صباه هذا الإسم دون سابق إنذار ثم بأمر من الإبرام تكفلت به مريم ووهيب وهو أيضا تلميذ، "سلوى في المدرسة وكذلك وائل"[6]

---

[1] - المصدر نفسه، ص150.
[2] - المصدر نفسه ، ص17.
[3] - المصدر نفسه، ص18.
[4] - كلمة الله، أيمن العتوم، ص18.
[5] - المصدر نفسه، ص17.
[6] - المصدر نفسه، ص17.

***أبرام:**

وهو أسقف الكنيسة كان له دور فعال في الرواية منذ بدايتها,يتميز بصرامته فهو شخص لا يعرف التهاون إلا فيما ندر يرتدي طاقية من الجوخ بالون الأحمر.

***دانييل:**

وهو مساعد الأسقف أبرام,"ينحني انحناءة مبالغا فيها وهو يتقدمها مشيرا إلى مكتب الأسقف الجليل.[1]

***زئيف:**

صاحب الجسد الصلب والطول الفازع والصدر المنفوخ والعضلات المفتولة المخبأة تحت الرداء الصوفي، وصاحب النظرة القاسية...وهتف في نفسه؛"ماذا يفيد السيف زينة قرابه إذا كان غير قاطع.[2] متعجبا من نفسه حين خطرت في باله هذه العبارة...

***ميمون:**

المتميز بالزراعة فقد دأب على زراعة حقلين بالقمح والشعير وأحيانا العدس، منذ سنوات طويلة...طرق سمعه في الغفوة صوت صغير يبكي، ابتسم في داخله وهتف:

"ما دام حلما فلما لا يضحك هذا الصبي بدلا من أن يبكي".[3] أراد أن يتابع حلمه لكن صوت الصبي نغص ذلك فهتف من جديد:

"اللعنة؛ اسكت أيها الصبي أريد أ أستمتع لحفيف السنابل وهي تواصل نموها حتى تطامن السماء".[4]

***سعدية:**

زوجة ميمون...فهتف فجأة:

-"و الصغير...أين الصغير؟".

-"إنه بخير لا تقلق...لقد تولاه جناح المرضعات".[5]

-"وسعدية؟".

-"من سعدية؟".

-"زوجتي".[6]

ومن هنا تبين أن سعدية هي زوجة ميمون.

***الراهبات:**

---

[1] - المصدر نفسه، ص20.
[2] - المصدر نفسه، ص21.
[3] - كلمة الله، أيمن العتوم، ص.37
[4]- المصدر نفسه ، ص38.
[5]- المصدر نفسه، ص43.
[6]- المصدر نفسه، ص44.

وهن اللواتي يقمن على خدمة المرضى الذين يأتون من القرى والبلدان المحيطة أو القريبة منهم. وهن شابات يعملن في خدمة الرب.

***هيلينا:**

وبعد أن تفرغت هذه الشابة لخدمة الرب، طالما حلمت أن تصبح أما، وتحمله بين ذراعيها ولو كان ابنا للطريق فقال لها الأسقف أبرام:

"عَثر عليه أحد جوالتنا في المنطقة الجنوبية من الكنيسة، هذا المسكين ومعه أحد مزارعي القرية لعله أبوه لم نتحقق من الأمر بعد، لكن هذا المفترض أنه أبوه فاقد للوعي، وحتى نعرف الحقيقة أرجو أن تقومي على رعايته بما يرضي الرب".

ردت:"سمعا و طاعة أبت".[1]

وحملته جذلى بين ذراعيها تطوف به الأرجاء و هي تتمتم بعبارات الشكر للرب أن منحها هذا الطفل.

***وعد:**

زميلة بتول في الصف تدرس العلوم التربوية معها في الجامعة ذاتها... وبعد فترة دار بينهما حوار حول صالح.

-"هل هو مسيحي؟!".سألتها وعد.

-"لا بل مسلم".

-"لقد وقعت يا فتاة و رحت بداهية".

-"و لم تقولين ذلك؟!".

-"كونه مسلما يعني أن الخندق الذي بينكما يمتد إلى ما لانهاية، وأن الصحراء التي بينكما ستغطي الأفق عارية من أي حياة".[2]

***مراد:**

وقد طغى على الساحة هو الأول، الذي فاجأ الكثيرين بالتفاهم والحوار وبأنه يملك ثقافة تكفر بأي شيء. ويملك عقيدة بلا عقيدة ولم يكن من أحد أن يملك في المقابل ثقافة قادرة على المواجهة والمنازلة فانبهر به عدد غير قليل في كلية الاقتصاد وخارجها.[3]

...فقال له بشيء من التشفي:

-"أيها المؤمن بالبعث؛ ماذا لو قمت من قبرك فاكتشفت أنه ضحك عليه ولم تجد القيامة التي كانوا يتوعدونك بها فماذا سيكون شعورك".

فأجابه صالح على الفور:

-"ليس أسوأ من شعورك لو قمت من قبرك ووجدتها حقيقة أمام عينيك".[1]

---

[1]- كلمة الله، أيمن العتوم، ص46.

[2]- المصدر نفسه، ص120.

[3]- المصدر نفسه، ص32.

***رشدي:**

وهو أخو وهيب الذي يقطن في القرية...فقد أعد كل شيء لاستقبال الفرد الجديد في العائلة أي (وائل) ودفع تكاليف التحضيرات بما فيها الفرقة التي ستغني.[2]

ب/الزمن في رواية كلمة الله

1-المسار الزمني:

_يتحدد الزمن الروائي من خلال مسارين هما:

أ:زمن القصة:

لا يحدد الروائي "أيمن العتوم" في رواية "كلمة الله" المسار الزمني للرواية خصوصا في سرده للأحداث ضمت قصة الحب المتزامنتين و ذلك مثلما حددها الراوي في لازمان ولا مكان حيث بدأت القصة بعد دخول بتوب إلى الجامعة فيقول:

-"في لازمان ولا مكان"....
إلتقى ثلاثتهم دون تخطيط مسبق...
وحين غابوا في أيكة الحياةَ؛
لم يكن أحد يدري ماالذي حدث بالضبط، ولماذا حدث!"[3]

كما نستنتج أن جميع الأحداث جرت في فصل الصيف وما يحمل من علامات ذلك شدة الحرارة وتمثل ذلك في قوله: "إنه الصيف، الفصل الذي تنضج فيه عناقيد العنب... لكي يصبح منطقيا"[4]

وأيضا:قضت "بتول"صيفها تذرع الطوق التي اعتادت مع أبيها...[5]

ب-زمن الخطاب:

في رواية "كلمة الله" وخاصة في الأحداث التي رواها أيمن العتوم يتحدد زمن الخطاب من خلال:

*الترتيب.
*المدة الزمنية.
*التواتر.

***النظام الزمني:**

1-الترتيب:

يتم ترتيب الأحداث في زمن الخطاب وذلك حسب ما قدمته الرواية:

على أحداثها كانت مرتبة كما يلي:

---

[1]- كلمة الله، أيمن العتوم، ص35.
[2]- المصدر نفسه، ص87.
[3]- المصدر نفسه، ص 87
[4]- كلمة الله، أيمن العتوم، ص87.
[5]- المصدر نفسه، ص87.

1.وجود وائل من خلال الطفل ميمون وإعطائه للأسقف.
2.إعطاء الأسقف وائل إلى الراهبة هيلينا برعايته.
3.بعد تعلق هيلينا بوائل قام الأسقف بإعطائه لمريم لتقوم بتبنيه.
4.انتحار هيلينا.
5.اجتياز بتول امتحان البكالوريا.
6.نجاح بتول في شهادة البكالوريا ودخولها الجامعة.
7.تعرف بتول على الطالب صالح واللذان يختلفان في الديانات.
8.تعلق بتول بصالح و حبها له.
9.دخول بتول الإسلام بعدما أقنعها صالح أن المسيح مات.
10.قام الأب وهيب بقتل ابنته بتول بعد معرفته بإسلامها.
11.قتل صالح من طرف أشخاص.

2-المفارقات الزمنية:

تسمى المفارقات الزمنية بالتنافر أيضا:"حيث يتوقف الراوي عن سرد الأحداث المتنامية. ويفسح المجال أمام الشخصية في الرجوع إلى الوراء أو التقدم إلى الأمام وهذا ما يصطلح عليه بالاستباق أو الإسترجاع ."[1]

_ويتوقف السرد في الزمن الروائي على تقنيتين أساسيتين هما:

1-الاسترجاع:

اعتمد الراوي أيمن العتوم في رواية "كلمة الله" استرجاع لبعض أحداثها فقد قام بذكر الأحداث التي وقعت في الماضي و الاسترجاع ينقسم إلى نوعين:

أ.استرجاع خارجي:

لقد ورد في رواية "كلمة الله "استرجاع الراوي لأحداث جرت مع الأب لابنته "بتول" والتي كانت مدللة وذلك بقوله:

"لقد جنت ابنتنا يا مريم!! لم تعد تلك التي تعرفها، ما الذي يحدث لها؟!"[2]

-وأيضا: أتمنى لو كان بقدوري أن أتحول إلى طيف وأحرسها طوال الوقت ليتني أكون ملاكها الحارس الذي لا يفارقها في صحو ولا منام.[3]

فهنا قد اتخذ الراوي ذكره لما تحتويه طفولة "بتول"بالدلال والحب من طرف والدها "وهيب".

بذلك حدد الراوي وظيفة الاسترجاع بحيث ساهم في بناء النص الروائي من ناحية حب الوالد لابنته.

ب-استرجاع داخلي:

---

[1]- صدوقي نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، ص 37.
[2]- كلمة الله، أيمن العتوم، ص 110.
[3]- المصدر نفسه، ص 112.

هو استرجاع أو استذكار لأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية حيث عاد الراوي إلى ذكر أحداث الشخصيات في قوله:

"سيكون هذا بمثابة موعد ثابت يا حبيبتي في كل أسبوع سأنتظرك هنا في الرابعة مساء."[1]

"قلت إننا من العدم وإلى العدم وإنه لا بعث ولا نشور وأنا أريد أن أفند....ماذا لو قمت من غيرك فاكتشفت أنه ضحك عليك ولم تجد القيامة التي كانوا يتوعدونك بها؟ ماذا سيكون شعورك."[2]

هنا قام الوائي أيمن القوم باسترجاع ما قاله صالح الراحل.

ب-الاستباق أو الاسترجاع:

يعد الاستباق تقنية زمنية تشير عن الحدث قبل وقوعه أي توقعات لما يحدث في المستقبل بحيث يمكن أن تصدق هذه التوقعات و قد لا تصدق,و ينقسم إلى نوعين:

1-استباق خارجي:

نجده في عدة مواضيع في الرواية,فنذكر منها:

"يا أبي لو كنت شاكة نسبة واحد في المليون فيما أنا فيه ما تحملت كل ذلك...ألست حبيبتك؟؟ ألست صغيرتك المدللة؟؟ ألست..."[3]

هنا قامت بتول بالتكلم مع والدها عن عدم تخليها عن الإسلام ورغبتها الشديدة في بقائها مسلمة.

في سياق آخر:

"أنا أعرض عليك عرضا آخر... أنا مستعد أن أشتري لك أجمل سيارة وأحدث موديل... وأشتري أي شاب مسيحي وأنا أقنعه...ما رأيك يا رائعتي؟!"[4]

اسبق الروائي الحديث عن إغواء الأب لابنته من أجل التخلي عن صالح و عن الإسلام.

2-استباق داخلي:

زمن الأمثلة في الرواية:

"كنت تظن نفسك مسيحها و تخدعها بكلماتك المعسولة...

والآن قل بملء فمك لكل هذه الحشود التي جاءت لتشهد عليك"[5]

"يا أبي لماذا تخليت عني؟؟لماذا تركتني للوحوش الشيطانية من البشر تنتهش من لحمي؟؟"[6]

ب-المادة ladurée:

يمكن دراسة هذا العنصر كما اقترح جيرار جينات وفقا لمستويين هما:

-إبطاء السرد.

- تسريع السرد.

1.إبطاء السرد:

---

[1]- كلمة الله، أيمن العتوم، ص 125 .

[2] - المصدر نفسه، ص 135.

[3] - المصدر نفسه، ص 221

[4] - المصدر نفسه، ص 221.

[5] - كلمة الله، أيمن العتوم، ص 225.

[6] - المصدر نفسه ، ص 226.

أ.المشهد la scène:

يعد أهم تقنية زمنية ضمن حركة الزمن للرواية حيث يساهم في سير الأحداث للرواية من خلال إعطائه للقارئ فرصة للتعرف على الشخصيات أي أنه "يمثل اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[1]

وأيضا: "تقنية سردية طارئة على النمط يلجأ فيها الكاتب إلى توسعة الإطار,ليشمل الحكي كله، ليست في ساعة معينة محددة ولا فيها يتعلق بشخصية واحدة محددة"[2]

فالمشهد يكمن في الحوار القائم بين الشخصيات وذلك للتعبير عن الآراء والأفكار التي تحتلها نفسية الشخصيات,و استخراج جميع ردود أفعالها للكشف عن محتوى شخصية الرواية بإبراز طبائعها، وذلك لأن الشخصيات عندما تعبر عن نفسها وتصبح أكثر واقعية داخل النص الروائي، ولذلك نجد أيمن العتوم في رواية كلمة الله قد جسد الحوار والمشاهد كحضورها، وفعال كتقنية مساهمة في أحداث هذه الرواية ومن أمثلة الصور الواردة هي:

-ماذا حدث؟؟لماذا كل هذا الضحك يا وهيب؟[3]

- لم تخص بتول بهذه المودة ألم يتحرك قلبك لسواها؟

-إلام تلمحين يا امرأة؟

-أنت تفهم قصدي.

-تقصدين(سلوى)و(وائل)؟!

-ومن غيرهم؟

-يا امرأة لا تدققي في كل شيء.

-إن لم أفعل فغيري يفعل,أتحسب نفسك بعيدا عن الأعين كلها؟

-سلوى في المدرسة وكذلك وائل أما هذه الصغيرة فمحتاجة إلى من يلهو معها في البيت.

-هه....ماذا تقولين؟!

-إنهم يستحقون الموت.

-وأنت أيها الأب الجليل...لا بد أن هؤلاء التائبين ليسمعوا منك هنا...

-هل تفتح لهم الباب أم تبقيه موصدا في وجوههم القرعة وقلوبهم المتخلصة؟!

-حسنا الرب عادل ...كل امرئ في هذه الحياة ينال جزاءه...

-وأنا أيضا سآخذ بيدك كما أخذت بأيديهم...

-لا عليك يا أبت هذا الكرسي يا دانيال لترى من يملكه.

-أنا أعتذر سيدي الأسقف، لم أقصد أن أجرحك.

-لو كان الأمر بيننا لكان يمكن ابتلاعه، أما أمام هؤلاء المرتزقة...

-من جديد، تتخذين بعض الأمور الكهنوية سر لا يطلع عليه العامة.

---

[1] - حميد الحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 78.

[2] - إبراهيم الخليل، بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص 109.

[3] - كلمة الله، أيمن العتوم، ص 17.

-لم تحاولين أن تنقصي من هيبتي ومكانتي في كل مرة؟

-أنا أفعل...وأعتذر من جديد.

-أنا أريد أن تمنحني بركاتك أيها الأب,لا تهددني بلعنتك.[1]

-لا تنسي ما حدث لهيلينا.

-تخوفني يا أبي.

-لقد كبر أولادنا يا مريم,و هذه القرية لا تطعم خيرا.

-ولكن الحياة تغيرت يا امرأة.

-لم تغير في شيء، وكلمات الله خالدة لا تغيرها الأزمنة.

-وليكن...لهم أن يختار وأحبائهم، أما أنا فقد اخترت الأولاد الطيبون؟؟[2]

-أحباب الله لا خوف عليهم.

-لكن يسوع ألقى به بين يدينا لكي يكون فنظرتنا إلى الأبدية.[3]

2-الوقفة la paux:

هي تقنية سردية تسمح للسارد بالتدخل في الكثير من التفاصيل التي تحدث في الرواية وهي عكس الحدث حيث تبطئ عرض الأحداث معتمدة على الوصف مما تحدث اختلال زمني مقصود وهو"اختلال زمني غير سردي التعليق الفلسفي والأخلاقي (الأمثال)، التداخلات المنسوبة للكاتب...حينما يتعلق الأمر بالأوصاف والمبادر والمنجزة بصيغة الحاضر.[4]

ولقد جسد "أيمن العتوم" في رواية كلمة الله عدة وقفات وضعية منها:

-"راح يجدل لها ضفائرها خصلة خصلة، طلب ذات مرة عندما رأى شعرها يطول على هذه الناحية من مريم أن تعلمه جدل الضفائر...فتعلم وحده"

-و منذ أن بلغت بتول الثالثة من عمرها وإلى اليوم وهو يجدل لها ضفائرها.

-"هاهي كلمة الصحافة في كامل أبهتها تبدو وادعة وقد ظللتها من الشمس كلية الآداب التي تقع بجنبها"[5]

-"إنه يفكر كرجل، ويتكلم كعالم، ويناقش بهدوء وثقة كملك... وصوته، لا تقولي لي كيف صوته؟! مثل يسوع حيث وقف في الليلة الأخيرة بين حواريه وألقى عليهم تعاليمه الوداعية... وعيناه لا تقولي لي كيف عيناه!؟ وادعتان كحلم صافيتان كنبع، صادقتان كنبي.."[6]

2.تسريع السرد:

***الخلاصة sommaire:**

---

[1] - أيمن العتوم، كلمة الله، ص 31.

[2] - المصدر نفسه، ص 36.

[3] - المصدر نفسه، ص39

[4] - جيرار جينات وآخرون، نظرية الرواية من وجهة النظر إلى التبشير، ص 127.

[5] - أيمن العتوم، كلمة الله، ص 113.

[6]- المصدر نفسه، ص 117.

تعتبر الخلاصة حسب قول "تودوروف":" وحدة من زمن الحكاية تطابقها وحدة أقبل من زمن الحكاية"[1] ففي رواية "كلمة الله" اعتمد الراوي تقنية التلخيص في قوله:

"قضت (بتول) صيفها تذرع الطرق التي اعتادت مع أبيها على أن تسلكها منذ أن كانت في الثالثة، وهذه العطلة الصيفية خلاصة سانحة لاستعادة الذكريات..."ومن هذا القول توضح كيف أن الراوي قام باختصار أي اختزال أهم الأحداث التي عاشتها الشخصية البطلة في طفولتها في تجوالها مع أبيها.

***الحذف:**

يعتبر الحذف بأنه أقصى سرعة ممكنة بركنيها السرد ويتمثل في تغطية للحظات حكائية بأكملها ودون الإشارة لما حدث فيها و كأنها ليست جزء من المتن الحكائي.[2]

ومن أمثلة الحذف في رواية "كلمة الله" للروائي أيمن العتوم.

"تنهد في الطريق وهو يغوص في الذكريات حتى اكتوى بحر أنفاسه"

"عاودته الذكريات من جديد"[3]

"لعن نفسه من جديد لم يعرف أن هذه الكنيسة التي عايشتها كل هذه الأعوام فيها مثل هذا المشفى"[4]

والحذف نوعان:

ا.حذف غير محدد:

"عاودته الذكريات من جديد"

ب.حذف محدد:

-"بعد أسبوع برئ من أوجاعه"[5]

-"هذا الفتى الذي قدمه القدر إليها استطاع في جملة واحدة أن يهز معتقد أنها ظلت تنشرها طوال ثمانية عشر عاما.[6]

ج.التواتر la fréquence:

وهو تقنية أساسية في بنية الزمن الروائي بحيث تحدث عنها جيرار جينات بأنه مجموعة من العلاقات المتكررة بين القصة والخطاب ولقد حدد الروائي أيمن العتوم أربع حالات أساسية هي:

1/الحكي التفردي:

---

[1] -عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمينية، المغرب، ط 1، 1999، ص 166.

[2] - الرجع السابق، ص 164.

[3] - أيمن العتوم، كلمة الله، ص 41.

[4] - أيمن العتوم، كلمة الله، ص 43.

[5] - المصدر نفسه، ص 44.

[6] - المصدر نفسه، ص 127.

لقد تجلى هذا الحكي التفردي في الرواية من خلال حدث مهم وقع مرة واحدة وقد ذكر مرة واحدة دون تكرار وتمثل في أن "وهيب" قتل ابنته "بتول" حيث جاء في الرواية: "لقد خنقت ابنتي بيدي هاتين"[1]

-"أنا قتلت ابنتي ألا تصدقيني...أنا قمت بتهشيم رأسها بصخرة كبيرة"

2/الحكي التكراري:

تجلى الحكي التكراري في الرواية بكثرة أي عدة مرات، وذلك لوصف الراوي لأحداث جرت عدة مرات خلال تكلمه عن بتول و هي تزور الجبل مع أبيها، وذلك في قوله:

-"مشيا في الطريق الترابية المحفوفة بالأشجار منبسطة كصفة ملتوية كأفعى وظلال الأشجار تلقي البقي على التراب فتخفق من حرارة الجو القانط وتحجب شيئا من أشعة الشمس الحارقة"

-"استراحا على السفح"

-"حين نظر إلى المسافة المقطوعة من القرية بإتجاه القمة"

-"وصلا أخيرا إلى المكان الأحب لقلب الأب"

-"كانت القمة التي تعلو هذا الجبل هي واحدة القمم"

-"هيا بنا يا صغيرتي إلى الجبل..."[2]

-تحصد بتول صيفها تذرع الطرق التي اعتادت مع أبيها أن تسلكها منذ أن كانت في الثالثة.

3/المكان والفضاء الجغرافي في رواية "كلمة الله":

1/المكان والفضاء الجغرافي:

ا/المكان المفتوح:

له أهمية بالغة وكبيرة في جميع الروايات إذ أنه يساعد على إخراج جوهر الرواية من قيم ودلالات تتغلغل وتتصل بها، بحيث تتخذ الرواية في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة ينصر بها الأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف بغرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي.[3]

ولقد اتخذت رواية "كلمة الله"{رسالة العشق المستحيل} بعض الأماكن المفتوحة إطارا لأحداثها بحيث يسمح بالاتصال مع الآخرين وذلك بالانتقال من مكان لأخر ومن خلال هذا نرى أن الأماكن تحدد أثناء عملية من بينها.

***الشوارع و الطرقات:**

[1] - المصدر نفسه، ص 242.
[2] - أيمن العتوم، كلمة الله، ص 93.
[3] - الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص 244.

تعد الشوارع جزء لا يتجزأ من المدينة وأبرز الأماكن فيها بحيث أنه مكان مفتوح سيستقبل كل فئات المجتمع ويمنحهم الحرية في التنقل ولقد حضر بصورة مباشرة وكبيرة في الروايات على اعتبار أن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن الانتقال، فهي تشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها وعملها.[1]

فهي أماكن عامة تتحرك داخله الشخصيات {مختلف الأجناس البشرية والفئات} بحرية مطلقة كمناطق انتقال العبور:

وتمثلت في:

"ساحة ممتدة طويلة مرصوفة بعمارة رومانية قديمة,الحجارة التي تشهد على التاريخ العتيق للمكان بدا سطحها بني الفاتح كما يروى حكايا الذين مروا من هنا.[2]

-"عبروا البهو الفسيح...التي تزين محيط الفسحة التي تتوسط البهو"

-"حتى وصل إلى مدينة ذات أسوار عالية محصنة من الأخطار".

-"يجولون في المدن و القرى".

-"فركضوا باتجاه المدينة المحصنة".

-"شعر كل أهل المدينة بأمان".

-"قابلتها الدروب الزراعية المنحدرة من قصة الميل".

-"تحف جانبي الطريق".

-"بدت الطريق أمامها طويلة".

-"و الأخير يقنعها بأن الرب موجود في القرية والمدينة".

-"تابع طريقه للدير".

***الجبل:**

-"قابلتها الدروب الزراعية المنحدرة من قمة الجبل".

-"وتشير إلى قمة الجبل بالكنيسة".

-"حانتا منها إلتفاتة إلى قمة الجبل".

-"فيأوون إلى الجبل".

-"حقلان متجاوران ينبسطان على قمة الجبل ".

-"تابعا سيرهما صعودا بإتجاه الجبل".

ب/المكان المغلق:

***البيت:**

-"أما هذه الصغيرة فمحتاجة إلى من يلهو معها هنا في البيت"

-"هذا البيت سيضطرب إن اضطرب فيه العدل"

---

[1] - أيمن العتوم، كلمة الله، ص 18.

[2] - المصدر نفسه، ص18.

-"عدت الخطأ للبيت"

-"و تابعتا المسير بإتجاه البيت"[1]

***الكنيسة:**

-"مدخل صغير ينفتح بعدها على بهو الكنيسة الفسيح"

-"حانتا منه إلتفافة إلى مكتب الأسقف"

-"لم أر هذا الجزء من الكنيسة من قبل"[2]

2/الفضاء الخارجي:

هو ذلك الحيز الذي شغله الكتابة وهو" يتكل بإعادة مساحة تتحرك فيها الرواية,كما يقوم بتحديد طبيعة تعامل القارئ مع النص الحكائي وتوجيهه وفهمه فهما خاصا وهو بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية .

.التصميم الخارجي للرواية:

-التشكيل:

ظهرت الرواية بشكل طولي و غلافها يحتوي على صورة لفتاة تجلس سرحانة و تمسك بيدها ورود وفوق رأسها خشبة معلق عليها دلو,فغلاف الرواية يتربع على مقياس متوسط 20سم طولا و 13 سم عرضا .كما يظهر إسمه (أيمن العتوم) أعلى الغلاف باللون الأسود بخط متوسط كما كتب اسمه أيضا باللغة اللاتينية فوق الغلاف.كما كتب على غلاف الرواية في الوسط عنوانها **كلمة الله** بخط سميك غليظ باللون الأسود وكتبت عبارة الطبعة الرسمية باللون الأحمر بين اسم الروائي المكتوب باللغة العربية وعنوان الرواية مع تشكل سطر بطريقة نقاط أيضا باللون الأحمر وأيضا كتبت الطبعة الثالثة في دائرة ورقم 3 وكتبت أيضا عبارة دار المعرفة للنشر والتوزيع باللون البني الغامق وخط مزخرف بشكل صغير أسفل الغلاف.

كما يوحي دلالة عنوان الرواية كلمة الله بأن كلمة الله باقية لا يوقفها قتل إنسان أيا كان... وإنما أرسل الله أنبياءه لتكون "كلمة الله هي العليا" وأيضا توحي أنها لا تنحصر في شخوص الناس بل ما اكتسبته هذه الشخوص من قدسية مرده إلى قدسية الله سبحانه وتعالى.

-الألوان:

إن "أيمن العتوم" وظف في غلاف الرواية ألوانا تمثلت في:

1/اللون الأسود: هذا اللون عنوان رواية"كلمة الله" إضافة إلى اسمه باللغة اللاتينية واللغة العربية والطبعة الرسمية التي في الدائرة.

2/اللون الأحمر:لون الطبعة الرسمية.

3/اللون البني الغامق: هو لون كلمة دار المعرفة للنشر والتوزيع.

[1] - أيمن العتوم، كلمة الله، ص 32

[2] - المصدر نفسه، ص 43.

***العنوان:**

أول ما يلفت انتباه القارئ هو عنوان الرواية كلمة الله الذي بث فيها رغبة جامحة لمعرفة محتواها.

ويمكن تقسيم العنوان على النحو التالي:

كلمة الله

1.كلمة:و تدل على المكان المقدس.

2.الله:و هو الله سبحانه و تعالى(لفظ جلالة).

***التصميم الداخلي للرواية:**

تتضمن الرواية 2490 صفحة، وهي من الحجم المتوسط، وقد قسمها الراوي إلى 30 فصل,كما نلاحظ أن الراوي قد ترك بعض البياض في صفحاته بعد كل فصل من هذه الفصول.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير وبعد رحلة عناء رست سفننا على شواطئ النتائج التالية:

- البنية السردية تعاقب ومنطق وتتابع ذو تيارات مختلفة تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الأمر.
- تتخذ البنية السردية أشكالا متنوعة ومن ثمة لا تكون بنية واحدة بل بنى متعددة تختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية وتذهب بذلك إلى اتجاهات إنسانية منها ما يفسر على أنها تكمن في الحبكة ومنها ما يعيد تتابع الأحداث زمنيا ومنها من يعالج وجهة النظر لنقل العناصر إلى القارئ أما الاتجاه الأخير يتوقف على أن مفهوم البنية السردية مستقل.

أما مكونات السرد فتعددت من راوي يقوم بسرد الحكاية سواء خيالية أو حقيقية ومروي وهو مجموعة من الأحداث ويطرأ فضاء من الزمان والحكاية جوهر المروي وأما المروي له فهو صورة القارئ وهو تحديدا للعون السردي الذي يوجه إليه الراوي.

قائمـــة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:القران الكريم

ثانيا:المصادر:

1- أيمن العتوم، رواية كلمة الله، دار المعرفة للنشر، ط3، 2015-1436.

2- جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، مج4، د.ط، دار الصادر، بيروت، لبنان، 2003.

ثالثا:المراجع العربية

1- ابراهيم الخليل، بنية النص الروائي (دط)، (دت).

2- ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع، تركيا، ج1.

3- أبو الناصر اسماعيل الجوهري، الصحاح{تاج اللغة وصحاح العربية} تحقيق، محمد ناصر، د.ه، دار الحديث، القاهرة، 2009.

4- أبي الحسن أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجبل، بيروت ط1، 1991.

5- أحسين خمري، سيميائية الخطاب الروائي، مجلة: تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، العدد الثالث، 1994.

6- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

7- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،(د.ط)، (د.ت).

8- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية (د.ط)، (د.ت).

9- بشير بوجدرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983.

10- جبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي (بحث مقدم لنيل الماجستير) 2005.

11- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003.

12- سعيد بنكراد، النص السردي، دار الأمان، الرباط، ط1، ت 1996.

13- سعيد رياض، الشخصية أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 1982.

14- سعيد يقطين، الكلام والخبر، {مقدمة للسريقطين} المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط1، 1997.

15- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التعبير) المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997.

16- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل لنظرية القصة (د.ط)، (د.ت).

17- سميرروحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.ط)،2003.
18- سي حامد النساج,بانورما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة والعلوم، مصر، ط 1، 1982.
19- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في الرواية، الرواية الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق، سوريا،1998.
20- صادق قسومة، طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د.ط) 1994.
21- صلاح فضل,نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، ت1985.
22- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر،ط1، ت1996.
23- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الاداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط3، ت 2005/1426.
24- عبد الصمد زايد المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2003.
25- عبد العالي بوثيبة، مستويات النص الروائي.(دط)، (دت).
26- عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011.
27- عبد الله ابراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
28- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1990.
29- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ت1995.
30- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية، ط1، 2009.
31- عبد الوهاب الرفيق، في السرد، (دراسات تطبيقية) دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، 1998.
32- عثمان بدري، الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحداثة,ط1، بيروت، لبنان، 1986.
33- عمر عاشور، البنية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر، (د.ط)، 2010.
فاضل تامر، البنية السردية وتعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة، الأفلام، بغداد، العراق، ط(6*5)، 1997.
34- محمد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، د.ط، دار الحديث، القاهرة،2008.

35- محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، (د.ط).1993.
36- محمد برادة، الرواية العربية، واقع وأفاق، دار ابن راشد للطباعة والنشر، ط1، 1981.
37- محمد بوعزة، الدليل التحليلي للنص السردي، تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2007.
38- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، (د.ط)(د.ت)
39- محمد ساري، نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي، قسنطينة، الجزائر، العدد1، جانفي2004.
40- محمد سالم سعد الله، أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكتاب العالمي، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2007.
41- مراد عبد الرحمن مبروك، تضاريس الفضاء الروائي نموذج، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2007.
42- مها حسن النصراوي، الزمن في الرواية العربية، (د.ط)،(د.ت).
43- ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق(د.ط)،2011.
44- هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
45- يوسف وغنيسي، السردية والسرديات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد1، 2004.

رابعا:المراجع المترجمة:

1- أوزدوالد ديكر ووجان ماري شايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007.
2- بيان مانفريد، علم السرد(مدخل لنظرية السرد) تر: أماني ورحمة، دار نيوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، ط1(د.ت).
3- تريفيتان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، تر:فؤاد صفاء، الرباط، المغرب، ط1، 1992.
4- رونيه ويليك، وأوتس وارين، نظرية الآداب، تر: محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والاداب,دمشق(دط),(دت).
5- كريستيان أنجلي وجان أيرمان، السرديات، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التسيير تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب(د.ط) 1989.

الفهرس

الفهرس

بسملة
إهداء وشكر
مقدمة ..... أ
المدخل..... 4
1-البنية: (Structure)..... 5
أ-لغة: 5
ب-اصطلاحا: 5
2- السرد:..... 6
ا-لغة 6
ب.اصطلاحا:..... 6
3/البنية السردية:..... 8
4/مكونات السرد:..... 9
أ-الراوي: 9
ب.المروي: 9
ج/المروي له: 10
5/عناصر البنية السردية في الرواية العربية: 11
I.الشخصية: 11
أ.لغة:..... 11
ب.اصطلاحا:..... 11
ج.أنواع الشخصية: 14
II.الزمن: 15
ا.لغة:..... 15
ب.اصطلاحا:..... 15
1.المكان:..... 19

ا-لغة: 19
ب_اصطلاحا: 20
ج.أنواع المكان 21
1/المكان المغلق 21
2/المكان المفتوح: 21
2/الفضاء: 21
ا.لغة: 21
ب.اصطلاحا: 21
ج.أنواع الفضاء: 22
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية "كلمة الله" لأيمن العتوم. 31
1/الشخصية في رواية "كلمة الله": 31
ا.الشخصيات الرئيسية: 31
*بتول: 31
*صالح: 32
ب.الشخصيات الثانوية: 34
*'وهيب'(والد بتول): 34
*'مريم'(والدة بتول): 34
*سلوى: 34
*وائل: 34
*أبرام: 35
*دانييل: 35
*زئيف: 35
*ميمون: 35
*سعدية: 35
*هيلينا: 36
*وعد: 36
*مراد: 36

*رشدي:..... 37
ب/الزمن في رواية كلمة الله 37
3/المكان والفضاء الجغرافي في رواية "كلمة الله": 43
1/المكان والفضاء الجغرافي: 43
ا/المكان المفتوح: 43
ب/المكان المغلق: 44
خاتمة 54
قائمة المصادر والمراجع 56
الفهرس..... 62